Mission Permanente d'Egypte
auprès des Nations Unies
49, Av. Blanc – 1202 Genève

بعثة مصر الدائمة
لدى الأمم المتحدة
جنيف

بيان
السيدة/ فايزة ابو النجا
وزيرة التعاون الدولى
لجمهورية مصر العربية

امام الشق رفيع المستوى
لمؤتمر مراجعة ديربان

20 ابريل 2009

رجاء المراجعة عند الالقاء

السيد الرئيس،

أصحاب السعادة،

السيدة المفوض السامى لحقوق الإنسان،

السادة الحضور الكرام،

يسعدنى أن أحمل لهذا المؤتمر والمشاركين فيه تحية مصرية وتمنيات بالنجاح والتوفيق فى تحقيق أهدافه، فنحن بصدد مؤتمر هام يعنى بالتصدى لإحدى أسوأ الآفات التى لا تزال تعانى منها البشرية فى شتى البلدان والمجتمعات ألا هى العنصرية وكراهية الأجانب، رغم كل ما بذل من جهد لمكافحتها وكل ما أثبته الماضى الأليم من صلة مباشرة لهذه الظاهرة بإمتهان حقوق الناس لمجرد اختلافهم فى العرق أو الدين أو اللون أو الديانة، وإستعداد للتمييز ضدهم بل والحط من كرامتهم لهذه الأسباب وحدها. من هنا فإننا نعتبر إنعقاد مؤتمرنا هذا فرصة لاستعراض مدى تنفيذنا، على حدة أو مجتمعين، لإلتزاماتنا بمواجهة مختلف أشكال العنصرية ، ولتأكيد إلتزامنا ببذل المزيد من الجهد للبناء على ما تحقق وتصحيح المسار إن لزم.

وأود أن أنتهز الفرصة لكى أعرب عن تقدير مصر العميق لكل من السيدة رئيسة اللجنة التحضيرية لمؤتمر مراجعة ديربان، والسيد رئيس مجموعة العمل التفاوضية، والمفوض السامى لحقوق الإنسان، على ما بذلوه من جهد من أجل إنعقاد ناجح لهذا المؤتمر، كما نتوجه بالشكر أيضاً لكل من أسهم فى تذليل الصعاب وفى تيسير التوافق حول مشروع وثيقة المؤتمر سواء من بين حكومات الدول أو آليات وخبراء حقوق الإنسان أو مؤسسات ومنظمات المجتمع المدنى.

السيد الرئيس،

أن مصر وكموقف ثابت، تولى أولوية قصوى لمناهضة العنصرية سواء كان ذلك فى إطار الحرص على تبنى السياسات وسن التشريعات التى تكفل تحقيق هذا الهدف على نحو فعال، أو على المستوى الدولى للتأكد من تكامل الجهود الدولية وإتساق السياسات والمعايير السائدة مع التطورات المتلاحقة والأشكال المستحدثة من العنصرية بأشكالها المختلفة. من هنا حرصت مصر دوماً على المشاركة الفاعلة والحثيثة فى الجهود الدولية الرامية لمكافحة العنصرية والتمييز والكراهية فى إطار منظومة الأمم المتحدة وأجندتها ولجانها ذات الصلة، بدءاً من إرساء مبادئ عدم التمييز فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والذى ساهمت مصر فى صياغتها فى النصف الأول من القرن الماضى، مروراً بلعب دور فاعل فى وضع اتفاقيات حقوق الإنسان الأساسية لاسيما اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز العنصرى، ووصولاً إلى إسهامنا فى التوصل لتوافق حول الوثيقة الختامية لمؤتمرنا هذا بهدف مراجعة إعلان وبرنامج عمل ديربان لعام 2001 والذى قامت فيه مصر بدور فاعل، ومثل صدوره علامة فارقة فى جهود المجتمع الدولى لمحاربة العنصرية، حيث وضع أساساً شاملاً وصلباً لكل من أراد التصدى، بالقول وبالفعل، لمختلف أشكال ومظاهر العنصرية والتمييز والتعصب وعزم على الإرتقاء بمسئولياته فى هذا الصدد، ومع ذلك فلا يسعنا إلا التعبير عن القلق الحقيقى من الكثير من الشواهد المؤسفة على الساحة الإقليمية والدولية والتى توحى بأن السياسات والممارسات لم ترق بأى حال لمستوى الأقوال والتعهدات.

وقبل الخوض فى القليل من الكثير مما يقلقنا من تفش لمظاهر العنصرية فى إطار الوقت المتاح، نجد لزاماً علينا أن نعيد التأكيد على أن أي جهود وطنية أو إقليمية أو عالمية للقضاء على العنصرية لن تؤتى ثمارها إذا سادت الانتقائية فى مكافحة التمييز، أو غلب الجمود فى محاربة التعصب. كما لا نعتبر أن بدء النقاش والتفاوض حول وثيقة المؤتمر إنطلاقاً من وجود "خطوط حمراء" يمكن اعتباره مدخلاً بناءً لأى جهد يستهدف حق إنجاح عملية مراجعة ديربان، لاسيما عندما تتضمن هذه "المساحات الحمراء" أموراً كانت مشمولة بالفعل فى وثيقة ديربان.

السيد الرئيس،

ففى حين ترحب مصر بالخطوات والإجراءات التى أتخذتها العديد من الدول لوضع بنية أساسية تشريعية وتنفيذية فعالة لمكافحة العنصرية، ومنها استحداث التشريعات الخاصة ذات الصلة وإقامة المراصد الوطنية وإنهاء الإفلات من العقاب لجرائم العنصرية، بالإضافة لتقديم اعتذارات رسمية عن المآسى التاريخية.وكما أننا نثمن بكل الدعم المبادرات الخاصة بالحوار بين الحضارات والثقافات والأديان لما تسهم فيه من إشاعة التسامح وكبح جماح التعصب. إلا أنه وبرغم التقدم الذى تحقق فى بعض المجالات، فإنه لابد من الإعراب عن القلق لاستمرار الممارسات العنصرية على مختلف أشكالها ووسائلها ومصادرها بل وظهور أشكال مستحدثة لم تتعامل معها السياسات أو التشريعات القائمة من قبل، ومما لا يجوز إنكارها.

فعلى سبيل المثال من غير المتصور إنكار أن صور الحض على الكراهية الدينية والعنصرية لاسيما تلك الموجهة ضد العرب والمسلمين بلغت فى السنوات الأخيرة حداً غير مسبوق، كما لا يجوز إنكار ما ينتج عن الحض على الكراهية الدينية من انتهاكات للعديد من حقوق الأفراد والمجموعات. كما لا يتصور إنكار تزايد الاستغلال السياسى لقضايا المهاجرين والأقليات واللاجئين فى الدوائر السياسية تحقيقاً لمكاسب هى أبعد ما تكون عن الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ولحقوق هذه الفئات على وجه التحديد.

لذلك، ومع تواتر توثيق هذه الممارسات وثبوت وقوعها المتكرر ووضوح دوافعها الدينية والعرقية، فإنه يصبح من غير المفهوم استمرار البعض فى غض الطرف عن هذه الحقيقة وسعيهم لنفى صلتها بالعنصرية، لاسيما مع وضوح العلاقة بين الإساءة إلى أديان الغير ومقدساتهم وبين الانتهاكات لحقوق وحريات أتباع تلك الديانات. كما لم يعد مفهوماً استمرار رفض البعض مجرد النظر فى

ممارساتهم الوطنية وتشريعاتهم المعنية بحظر الحض على الكراهية للتأكد من مواكبتها لتغيرات طرأت فى السنوات الأخيرة لا يجوز إنكارها، خاصة مع وضوح الالتزامات الدولية الموجبة لذلك، والتى لا تصنف خطاب الكراهية بوجه عام أو الحض على الكراهية الدينية بوجه خاص ضمن حرية التعبير كما يدعى البعض. فتصوير الأمر على أنه مواجهة بين أنصار لحرية التعبير وأعداء لها يختزل قضية حقوقية هامة فى شعارات مبهمة. فمصر ترى أن الموضوع جد خطير ويحتاج لتواصل بناء وبعقل مفتوح من كل الأطراف المعنية سعياً للوصول إلى أرضية مشتركة تقوم على الموضوعية والمنطق.

السيد الرئيس،

أقرت وثيقة ديربان بمعاناة الشعب الفلسطينى تحت الاحتلال ودعت لإعمال حقه المشروع فى تقرير المصير، إلا أننا اليوم لسنا للأسف أقرب لإنهاء هذه المعاناة أو لإعمال هذا الحق مما كنا عليه يوم اعتماد الوثيقة، فجدار الفصل وانتشار المستوطنات الإسرائيلية والحصار الجماعى والتهجير القسرى لفئة عرقية أو دينية بعينها من أراضيها المحتلة إنما ينسف الجهود المبذولة لإنهاء هذه المعاناة وهو بلا شك يعد خرقاً واضحاً لكافة المواثيق والقوانين الدولية، ولهذا فإننا ندعو مجدداً لتنفيذ ما تضمنه إعلان وبرنامج عمل ديربان بشأن الشرق الأوسط، كما نعيد بهذه المناسبة التأكيد على تأييدنا لتوصيات لجنة القضاء على التمييز العنصرى عام 2007 فى هذا الصدد.

وأخيراً وليس آخراً، فإذا كنا نتطلع بجدية إلى التعامل الفعال مع قضية العنصرية، فإن أقل ما يجب أن نتمسك به جميعاً هو تطبيق ما ورد فى إعلان وبرنامج عمل ديربان وإتباع منهج يقوم على الحوار والمصارحة، حتى نستطيع أن نطوى بالفعل صفحة الماضى بتجاوزاته وحتى نضمن عدم تكرار أخطاءه.

السيد الرئيس،

أتبعت مصر منهجاً ثابتاً يقوم على إجراء مراجعة أمينة لإعلان وبرنامج عمل ديربان دونما انتقائية أو استبعاد، ويظل هذا موقفنا اليوم، وإذا كان ناتج هذه المراجعة يعكس توازنات دقيقة ويمثل الإطار التوافقى الذى أمكن التوصل إليه، فإن إعادة تأكيد الفقرة الأولى لمشروع الوثيقة الختامية للمؤتمر على أحكام هذه الوثيقة من غير استثناء، بما فى ذلك ما تضمنته من مقترحات عملية ومؤسسية من شأنه تعزيز جهود مكافحة العنصرية والتمييز العنصرى وكراهية الأجانب وما يتصل بها من تعصب.

وقد حرصت مصر على التعامل بإيجابية وانفتاح وفى إطار من الحوار البناء بغية عقد مراجعة مثمرة وتوافقية، ولم يألُ ممثلوها ووفدها فى جنيف جهداً لتحقيق ذلك، وتأمل مصر أن يتم مواصلة العمل الدءوب، الذى يمثل إجتماعنا اليوم بدايته وليس نهايته على النهج ذاته، والأهم من ذلك أن يشحذ كل ذى صلة الإرادة السياسية اللازمة لمكافحة العنصرية فى كل صورها وإنصاف ضحاياها.

شكراً سيادة الرئيس

Mission Permanente d'Egypte
auprès des Nations Unies
49, Av. Blanc – 1202 Genève

بعثة مصر الدائمة
لدى الأمم المتحدة
جنيف

(Unofficial Translation)

Statement by
H.E. Fayza Aboulnaga
Minister of International Cooperation
of the Arab Republic Of Egypt

Before the High Level Segment of the Durban Review Conference

April 20, 2009

Check Against Delivery

Mr. Chairman,
Excellencies,
Mme. High Commissioner for Human Rights,
Distinguished participants,

It is with pleasure that I deliver to this august assembly Egypt's sincere wishes for the success of this important conference in realizing its goals. We are here today to address one of the most dangerous scurges from which humanity continues to suffer across different countries and societies - namely racism, racial discrimination, xenophobia and related intolerance.

This phenomenon continues to plague humanity in spite of all the efforts exerted to combat it and despite the fact that the painful history has attested to the direct relation between racism and human rights violations and infringement on the inherent dignity of peoples around the world for their ethnicity, color, religion, or beliefs. We consider this conference an opportunity to review the extent of our – individual and collective- implementation of commitments to fight the various forms of racism and to reaffirm our commitment to exert further efforts to build on what has been achieved and to rectify our path if needed.

I wish to avail myself of this opportunity to express Egypt's profound appreciation to the High Commissioner for Human Rights, to the Chairperson of the Preparatory Committee of the Durban Review Conference, and to the Chairman of the Inter-Sessional Working Group for their sustained efforts towards ensuring the success of this conference. We also wish to thank those who have contributed to overcome all obstacles towards facilitating agreement on the draft outcome document of the conference, be they governments, human rights experts and mechanisms, or civil society institutions and organizations.

Mr. Chairman,

Egypt maintains a standing and consistent position which attaches utmost priority to combating racism by adopting policies and regulations aiming at the effective realization of this goal at both the national and international levels, and by ensuring the integration of global efforts and ensuring consistency between prevailing norms and policies and the emerging developments and the evolving and new manifestations of racism. In this vein, Egypt has always been eager to actively participate in international initiatives aimed at combating racism, racial discrimination, and xenophobia within the framework of the United Nations system, its agenda and its relevant bodies.

Egypt contributed in the first half of last century to the elaboration of the principle of non-discrimination enshrined in the Universal Declaration of Human Rights. Moreover, Egypt played an active role in the development of the core international human rights instruments particularly the Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination as well as contributed towards reaching consensus on the final document of our conference which aims at the review of the implementation of the Durban Declaration and Programme of Action of 2001 - which represented a landmark event in the efforts of the international community to combat racism.

The DDPA represents a comprehensive and solid foundation for all those who want to confront by words and deeds all forms of racism, racial discrimination, xenophobia and related intolerance, as well as to uphold their responsibilities in this regard. However, it is incumbent upon us to express deep concern for the many regrettable manifestations in the regional and international arenas attesting to the fact that policies and

practices have not risen to the level of declaratory statements and pledges.

Before delving into a few of our many concerns about the spread of the various manifestations of racism, it is necessary to reiterate that any national, regional or international efforts to fight racism will not bear their fruits if selectivity and inflexibility were to prevail. We also do not believe that beginning any dialogue and negotiations concerning the outcome document is possible in the presence of "red lines". As such, these do not allow a constructive approach to our collective efforts to ensure the success of the Durban review process, especially when these "red areas" pertain to issues which were part of the 2001 Durban outcome document.

Mr. Chairman,

Egypt welcomes the steps and measures undertaken by several countries to establish an effective legislative and executive infrastructure to combat racism, *inter-alia,* through enacting relevant legislations, setting up national observatories, ending impunity for racist crimes, as well as issuing formal apologies for historical tragedies. We also support all initiatives for dialogue between civilizations, cultures and religions to promote tolerance and to confront hatred. Yet despite progress achieved in some areas, there is still reason for concern over the continuation of racist conduct in various forms, actions and means and emanating from several sources, as well as the emergence of new forms of discrimination which, the existing policies and legislations were in no way designed to address.

For example, it is undeniable that racial and religious discrimination, particularly against Arabs and Muslims, has reached an unprecedented level in the past few years. It is also undeniable that acts of incitement to religious hatred have resulted in numerous human rights violations of individuals and

communities. This was compounded by the political exploitation of issues pertaining to migrants, minorities and refugees to advance interests alien to democracy and to the respect of human rights, particularly the rights of these groups.

Hence, with the evolving documentation of these practices and of their ethnic and religious motivations, it is incomprehensible why some would continue to turn a blind eye to this reality and deny their connection to racism despite the clear relation between the derogatory statements and the violations of the rights and freedoms of the followers of these religions. It is also hard to understand why some would still refuse to reexamine their national practices and legislations with a view to ensure that they respond to recent developments that have taken place in the last few years.

This happens in the face of international obligations which mandate such review. Such obligations, contrary to what some claim, do not classify hate speech, in general, or incitement to religious hatred, in particular, as part of the exercise of freedom of expression. Portraying the issue as a debate between the advocates of freedom of expression and its opponents erroneously reduces a rights-based legal issue into vague slogans. Egypt deems this matter to be grave and requiring constructive and open-minded dialogue on the part of all stakeholders with the aim of reaching common grounds based on objectivity and reason.

Mr. Chairman,

The Durban outcome document highlighted the plight of the Palestinian people under foreign occupation and called for the realization of its inalienable right to self determination. Regretfully, we are no closer today to putting an end to their suffering or to the realization of this right, than we were the day the DDPA was endorsed. The Separation Wall, the spread of Israeli settlements, the blockade and the forced displacement of an ethnic or religious group from occupied territories,

represented a severe blow to efforts to put an end to the suffering of the Palestinian people and a blatant violation of all international laws and conventions. Therefore, we call, once more, for the implementation of the provisions of the Durban Declaration and Programme of Action relevant to the Middle East, and reaffirm in this context our support to the 2007 recommendations of the Committee for the Elimination of All Forms of Racial Discrimination.

Last but not least, if we genuinely wish to effectively address racism, the least we could do is to adhere to and to implement the provisions of the Durban Declaration and Program of Action and to follow a path based on dialogue and frankness to put the past with all its violations behind us, and ensure that its mistakes are not to be repeated.

Mr. Chairman

Egypt has followed a determined and consistent approach is grounded on a candid review of the Durban Declaration and Action Program without any selectivity or omission. This still remains our position today. The review process should be balanced and should represent the common possible consensual framework. Let me emphasize the importance of the first paragraph of the draft outcome document before us , which unequivocally reaffirms the 2001 Durban Declaration and Program of Action with all its operational and institutional provisions without exception. Such reaffirmation will, in our view, reinforce the efforts for combating racism, discrimination, xenophobia and related intolerance.

Egypt has been keen to actively and positively participate in all openness in the context of a constructive dialogue aimed at a fruitful and consensual review. Its representatives and delegation in Geneva have spared no efforts to realizing this goal. Egypt hopes for the continuation of the efforts by all parties, and considers that today's conference represents the

beginning and not the end thereof. What is more important is that all parties mobilize the required political will to combat racism and to bring justice to its victims.

Thank you Mr. Chairman